AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 32. No. 2. (2023)

THE POWER OF INTERDISCURSIVITY IN FOREIGN RELATIONS AND ITS USES IN PROPHET MUHAMMAD'S DIPLOMATIC PROPAGATION LETTERS

التفاعل الخطابي ونفوذه في العلاقات الخارجية وأوجه استخدامه في الرسائل الدبلوماسية الدعوية المحمدية

Sulaiman Ismail[i], Yuslina Mohamed [ii], Zulkipli Isa[iii], Wan Moharani Mohammad[iv] & Muhammad Marwan Ismail[v]

[i] (*Corresponding author*). Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. sulaiman.i@usim.edu.my
[ii] Associate Professor, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. yuslina@usim.edu.my
[iii] Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. zulkipli@usim.edu.my
[iv] Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. moharani@usim.edu.my
[v] Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. marwanismail@usim.edu.my

Abstract

This research aims to analyze the phenomenon of interdiscursivity in the foreign relations that the Prophet (PBUH) had carried out through his diplomatic letters to the kings and princes and then examine its use in the diplomatic letters sent by the Prophet (PBUH) to them as an invitation to faith and Islam. The research has followed the descriptive analytical approach using the theory of Norman Fairclough in the Critical Discourse Analysis method. This research also found the success impact of interdiscursivity within the lines of his diplomatic letters, that was represented in the aspects of al-uslub al-khabariyy and al-uslub al-insya'iyy, and it also found that the al-uslub al-ibtidaiyy is one of the most frequently mentioned in the Muhammadan letters compared to the al-uslub al-talabiyy and al-inkariyy, because of its special effect of delivering the meanings to the minds of those to whom the letters were sent to, it is also known as speech event in semantic and pragmatics. Meanwhile, the sighat al-amr is found to be unique in the al-uslub al-insya'iyy in the Muhammad diplomatic discourse, in line with the nature of the propagation letters, which chooses an effective means of calling for faith and Islam, and the research confirmed the ingenuity of the Prophet in using the appropriate interdiscursivity elements to ensure the success of the diplomatic propagation relations.

Keywords*: Interdiscursivity, Foreign, Diplomatic Propagation Relations, al-Uslub al-Khabariyy, al-Uslub al-Insha'iyy.*

ملخص البحث	يروم هذا البحث إلى تحليل تأثير التفاعل الخطابي في العلاقات الخارجية ودراسة أوجه استخدامه في رسائل الدبلوماسية المحمدية التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء دعوة لهم إلى الإيمان والإسلام. واستوظف البحث المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على نظرية نورمان فيركلاف في التحليل النقدي للخطاب، وقد توصل البحث إلى تأثير التفاعل الخطابي الناجح في داخل أسطر رسائله الدبلوماسية الدعوية متمثلا في أوجه الأسلوب الخبري والإنشائي، ووجد البحث بأن الأسلوب الخبري الابتدائي من أكثر الأنواع ورودا في الرسائل المحمدية مقارنة إلى إلى الأسلوب الطلبي والإنكاري، لما فيه من التأثير الخاص لإيصال المعنى إلى عقول من وجه إليهم الخطاب، وهو ما يعرف أيضا بالحدث الكلامي في علم الدلالة والتداولية، وأما صيغة الأمر فقد تفرد به الأسلوب الإنشائي الطلبي في الخطاب الدبلوماسي الدعوي المحمدي متماشيا مع طبيعة الرسالة الدعوية التي تتخير وسيلة ناجعة للدعوة إلى الإيمان والإسلام، وأكدت النتيجة براعة الرسول صلى الله عليه وسلم في استخدام التفاعل الخطابي المناسب لضمان نجاح عملية العلاقات الدبلوماسية الدعوية. الكلمات المفتاحية: التفاعل الخطابي، الخارجية، العلاقات الدبلوماسية الدعوية، الأسلوب الخبري، الأسلوب الإنشائي.

مقدمة

تتجلى شخصيته صلى الله عليه وسلم المثالية في قدرته الفائقة على استخدام اللغة العربية فهو أفصح العرب لسانا وأقواهم حجة وأبلغهم بيانا، ولم يكن الأمر غريبا لهذه الشخصية العظيمة لأنه قد نال التشريف الإلهي بأن أوتي فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه. ومن عظم شأنه في اللغة العربية فطانته في استخدامه الأساليب اللغوية المتنوعة في السياقات العديدة التي وردت في أحاديثه وخطبه. وقد عني بكل دقة أثناء إنتاج خطابه عند اختياره أنسب أسلوب موجه إلى شخص معين وفي مقام محدد. وهذه العملية في إنتاج نص الخطاب تعرف بالتفاعل الخطابي، وقد شاع مصطلح التفاعل الخطابي (interdiscursivity) في مجال الدراسات اللسانيات الحديثة والذي استخدمه كثير من اللسانيين الغربيين في مجال التحليل النقدي للخطاب (Critical Discourse Analysis) ، وذهب الكثير من الباحثين إلى أن التفاعل الخطابي كامتداد للتناص (intertextuality) ، ويكون محور تركيزه علي أنواع الخطاب أو الأساليب المستخدمة في النص الذي على قيد الدراسة. ومفهوم التفاعل الخطابي الذي يصنف في بعض الأحيان تحت التناص، ليس جديدا تماما ويمكن إرجاعه إلى أعمال بأختين (١٩٨٦)، كريستيفا (١٩٨٠)، فيركلاوف (١٩٩٥)، وكما أنهم أشاروا إلى وجود هذا الالتباس بينه

وبين التناص أثناء عملية تحليل نص الخطاب، ويمكن التمييز بين هذين المفهومين المتصلين حسب رأيهم، حيث أن التناص يشير إلى استخدام النصوص السابقة التي تحول الماضي إلى الحاضر في كثير من الأحيان بطرق ذات طابع منظم نسبيا وموحد إلى حد ما؛ وأما التفاعل الخطابي من ناحية أخرى، فهو يشير إلى محاولات أكثر ابتكارا لإنشاء النصوص الهجينة أو المبتكرة نسبيا، وفي هذه الحالة فهي تدور حول تنوع الأساليب وفي السياقات المختلفة (فيركلاوف، ٢٠١٠).

فالعمليات التخاطبية تكمن كثيرا في كيفية توظيف الأساليب والسياقات المتنوعة عند الكتاب أو المتحدثين للوصول إلى أغراض كتاباتهم أو خطاباتهم، ومع ذلك وبوجود ظاهرة التفاعل الخطابي في شكل موسع في كثير من الخطابات الدبلوماسية ومن بينها الرسائل الدبلوماسية، وأوضحت (ميزتول أزورا وغيرها، ٢٠٢١) بأن أهمية هذا النوع من الرسائل تكمن في دورها لتكون جسرا للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين من خلال استخدام الأسلوب البلاغي والإبداع في ترتيب الأفكار وتوجيهها إلى متلقي الرسالة. وهذه الظاهرة اللغوية لم تستكشف بعد بالكامل، ولا سيما للتحقيق في بعض التعقيدات التي نجدها في الممارسات المتصلة بالدبلوماسية وبوجه أخص في الرسائل الدبلوماسية التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء لنشر دعوة الإيمان والإسلام. وأكد (أدريس، ٢٠١٧) بأن المعلومات المتعلقة بهذه الرسائل مهمة جدا فهي تعبر عن رسالة الإسلام الواضحة النقية العالمية التي يفهمها كل ملك من الملوك الذين يتلقونها قراءة وتدبرا.

والتفاعل الخطابي الذي يراد تحليله في نصوص رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم الدبلوماسية يدور حول كيفية توظيف الأساليب الخبرية والإنشائية التي وردت في نصوص رسائله الشريفة ، وهذا النوع من الأساليب يندرج في قسم الدارسات البلاغية في اللغة العربية. فيكون التحليل لهذا الجانب إذن عن طريق الاستعانة بالنظرية البلاغية عند بعض علماء البلاغة خاصة عند (عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩٤). وتكون الجوانب التي انبثقت من نظريته البلاغية في تقسيمات هذا الفن وكذلك وظائفها الدلالية في السياقات المختلفة مصدرا أساسيا في بناء هيكل التحليل. وقد أشار (تمام حسان، ١٩٧٩) إلى عناية البلاغيين بنظرية عبد القاهر الجرجاني حيث أنهم أولوا اهتمامهم في دراسة وشرح تقسيم علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، فقد استطاع الجرجاني أن يبني أساسا لربط المعنى النحوي والدلالي وبيان العلاقة المتينة الكائنة بين اللغة والسياق الاجتماعي، فلم يتوقف نظره إلى التركيز على الأدوات والمكونات الأخرى ونسبة المعنى إليها كما فعله النحاة، بل امتد نظره في التركيب نفسه من جهة الأسلوب ووصفه وطرق التعبير به وما فيه من إيجاز وإطناب ومساواة وما فيه من فصل ووصل وقصر وتقديم وتأخير، بالإضافة إلى النظر في أنواع التراكيب من إثبات إلى نفي وإلى استفهام وهلم جرا (تمام حسان، ١٩٧٩). ولأجل هذا استطاع الجرجاني باستخدام جانبي اللغة وهما الأحداث الكلامية والمقام أن يؤسس نظريته في التحليل اللغوي وهو عبارة عن التحليل الدلالي أو المعنى والإستدلال بأنماط اللغة واستخداماتها في السياقات المختلفة، وهذا بالتالي ما يجعل اللغة

كالظواهر الاجتماعية (Munif, 2008). وهذا المنهج يضيف جزءا مهما في مجال تحليل الخطاب الحديث بحيث أنه يساعد المحللين والمعنيين بالدراسة النصية لتحليل الخطاب في القيام بتحليل نصوص الخطاب في بنيتها العامة الكلية حتى تتجلى فيها عملية إنتاج نصوصها وتوضيح تنوع أساليبها في السياقات المختلفة.

وبالرجوع إلى الرأي السابق، نجد بأن التفاعل الخطابي (interdiscursivity) يكون محور تركيزه علي أنواع الخطاب أو الأساليب المستخدمة في النص، فبذلك فإن التحليل لنصوص رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم يتناول جانبا من الأسلوب الخبري والإنشائي مسايرة مع نظرية الجرجاني البلاغية في قسم علم المعاني.

منهج البحث

استوظف البحث في تحليل الرسائل النبوية الشريفة نظرية التحليل النقدي للخطاب لنورمان فيركلاوف لقد وضع نظريته هذه معتقدا على أن الخطاب لا بد أن يتكون أساسا من ثلاثة جوانب، والخطاب حسب رأيه لا بد أن ينظر إليه في آن واحد بأنه (ا) نص اللغة شفهيا كان أم مكتوبا، (ب) أداء الخطاب (إنتاج النص وتفسيره)، (ج) الممارسة الاجتماعية الثقافية. وعملية تحليل الخطاب في رأيه يلزمها تحليل هذه الجوانب الثلاثة معا، فنظرية تحليل الخطاب تنبني على ثلاثة أسس، وهي *الوصف* اللغوي لنص اللغة، *وتفسير* العلاقة الكائنة بين إجراء الخطاب والنص، *وتوضيح* العلاقة الكائنة بين إجراء الخطاب والإجراء الاجتماعي (Fairclough, 2010).

وأضاف فيركلاوف من خلال هذه الفكرة في دراسات تحليل الخطاب أفقا جديدا ظهر فيه جليا عنصر ثالث من جوانب دراسة اللغة، وهو الجانب الاجتماعي، فقد اهتم في حديثه حول هذا الجانب بالممارسات الاجتماعية التي تكمن في طيات الخطاب، وأوضح بأن الممارسات الاجتماعية ما هي إلا تعبير لفظي لأنماط مختلفة من عناصر اجتماعية ترتبط بمجالات معينة من الحياة الاجتماعية (Fairclough, 2010). ثم أضاف موضحا بأن التحليل النقدي للخطاب يكون أساسه على نظرة تشكل العناصر المختلفة للممارسات الاجتماعية. فالحياة الاجتماعية ينظر إليها بأنها شبكات مترابطة متصلة للممارسات الاجتماعية على اختلاف أنماطها (الاقتصاد والسياسة والثقافة والأسرة وغيرها). والتركيز على مفهوم الممارسات الاجتماعية يمهد السبيل إلى التقلب بين منظور البنى الاجتماعية ومنظور الأحداث الاجتماعية اللتين تكونان ضروريتين في البحث الاجتماعي والتحليل (Fairclough, 2010). ويتميز التحليل النقدي للخطاب بأنه يقيم جسرا بين مجالين: التحليل اللغوي للنص، والعلوم الاجتماعية، وبالتالي فهو يحلله باعتباره معطى يستند إليه في مجال تعليلاته النظرية (Fairclough, 2009). ويفهم من هذا التوضيح بأن الوصف في المستوى الأول للنص يراد به للإجابة عن السؤال "ماذا" في الخطاب، وأما التفسير في المستوى الثاني فيقصد به للإجابة عن السؤال "كيف" في الخطاب، والتوضيح في المستوى الثالث للإجابة عن السؤال "لماذا" في الخطاب. والعلاقة

بين النص والممارسة اللاجتماعية تكون بواسطة إجراء الخطاب وأداؤه، هذه العلاقة تتضح جلية في نظرية فيركلاف من خلال ثلاثية الجوانب للتحليل النقدي للخطاب كما اتضح في البيان السابق.

طريقة جمع الرسائل واختيارها

كانت الرسائل المحمدية كثيرة ومرسلة إلى الجهات المختلفة، فقد استوظف البحث طريقة تصنيف الرسائل حسب موضوعها بالرجوع إلى كتب الحديث والسير التي جمعت رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم ووضعتها في الأبواب والفصول كما فعله البخاري ومسلم أو كتب الوثائق والسير التي جمعت الرسائل التي تتعلق بشؤون الإدارة كتولية العمال وذكر واجباتهم وكتب الأمان والتوصية وذكر ما فيه استثناء من بعض الأوامر والعطايا من الأراضي والغلات والمتفرقات مثل المكاتيب التي جاءت في جواب ما كتبه الرسول صلى الله عليه وسلم والمعاهدات والمواثيق والعلاقات الدبلوماسية. وقد أحصاها حافظ أحمد عجاج بأن هذه الرسائل والكتب التي قام بإبرامها النبي صلى الله عليه وسلم تتجاوز المئتين وخمسين كتابا (حفيظ ، ٢٠٠٧). ووافق هذا الرأي الشيخ علي الأحمدي الميانجي حيث قسم مكاتيب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قسمين، أولا: مكاتيبه في علومه صلى الله عليه وسلم التى أملاها على علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه وكتبها بخطه الشريف. وثانيا: مكاتيبه صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام وإلى حكامه في بيان وظائفهم وفي الوثائق وفي العهود والأمانات والإقطاعات وفي المواضيع المختلفة، وأوضح بأنه قد عثر على ٢٠٠ كتابا تصل إليه ألفاظها و٢٩٩ كتابا مما وصلته ألفاظها (علي، ١٩٩٨). وعن طريق المراجعة إلى هذه الكتب والمقارنة بما فيها من الرسائل، فمن المرجح أن هذه الرسائل والكتب في حدود ٢٥٠ رسالة، كما أكد بذلك أحمد عجاج الكرمي ، "وكان ما وصلنا من كتب ومواثيق ومعاهدات قام بإبرامها النبي صلى الله عليه وسلم تتجاوز المئتين وخمسين كتابا، وشملت معاهدات مع اليهود والنصارى، وعقود صلح بين النبي صلى الله عليه وسلم والقبائل، وكتب إقطاع وأمان ورسائل دعوة إلى رؤساء القبائل والملوك والأمراء، مما يجعلنا نؤكد على أن سفارات الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبه كانت عملا بديعا من أعمال الدبلوماسية والعلاقات الدولية" (أحمد، ٢٠٠٧). ولأجل الحصول على البيانات المناسبة لهذا البحث، تم اختيار ١٥ رسالة فقط الرسائل التي بعث بها الرسول إلى الملوك والأمراء ووضع الرقم المحدد أمام كل رسالة حسب ترتيب الأرقام ليتسنى عملية تحليل الرسائل وكتب بـ ر١ مثلا للإشارة إلى الرسالة الأولى التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم ور٢ إشارة إلى الرسلة الثانية المرسلة إلى النجاشي عظيم الحبشة وهلم جر.

تحليل بيانات الرسائل

يتم تحليل البيانات المأخوذة من نصوص الرسائل المختارة بالنظر إلى أنواع الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في كل رسالته الموجهة إلى ملك من الملوك. فوجد البحث بأن أساليبه إلى هؤلاء الملوك

والأمراء ذات أنماط معينة تنوعت واختلفت حسب مقام الخطاب وخلفية هؤلاء الملوك الدينية وثقافتهم. فورد في خطابه صلى الله عليه وسلم نوع من الأسلوب الخبري تارة وأتى أيضا في خطابه نوع من الأسلوب الإنشائي تارة أخرى.

١. الأسلوب الخبري

يظهر الأسلوب الخبري في الخطاب الدبلوماسي النبوي بشكل واضح في معظم أسطر رسائله الشريفة، فهي تتميز في استخدامها الأسلوب الخبري بأصنافه العديدة من الابتدائي والطلبي والإنكاري. فالجملة الخبرية كما بينها (علي جارم ومصطفى، ١٩٥١) هي التي تحدد علاقة المتكلم بالمخاطب من خلال الحدث الكلامي والمقام، فإذا كان المخاطب خالي الذهن عن الحكم أو مترددا فيه أو منكرا له فيأتي المتكلم بالجملة المناسبة بالمقامات التي يراها عند المخاطب (علي جارم ومصطفى، ١٩٥١)، ونستطيع أن نعرف نوع الخبر عن طريق الأدوات التي يستخدمها المتكلم أثناء إيصاله المعلومات إلى مخاطبه، وفي نفس الوقت، فمقام المخاطب له دوره الخاص في تحديد نوع الأدوات التي يستخدمها المتكلم، وبعبارة أخرى على المتكلم أن يراعى مقام المخاطب عند إيصاله الخبر إليه باستخدام الأدوات المناسبة لهذا المقام. وهو ما يسمى عند علماء الدلالة والتداولية بالحدث الكلامي. وقد أدى الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن أداء في اختيار هذا الأسلوب واستخدمه بكل دقة ليفي بالمعنى المراد إيصاله إلى من يخاطبه من الملوك والأمراء.

أ. الأسلوب الابتدائي

يأتي هذا النوع من الخبر إذا كان المخاطب في حالة عدم المعرفة بالخبر ولا يبدو منه علامات التردد أو الإنكار، فلا حاجة للمتكلم أن يأتي بأداة التوكيد في كلامه بل يكتفي فقط بسرد الجملة التي تفي بالمعنى المراد تبليغه إلى مخاطبه. وقد راعى الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الجانب من الخبر اثناء مكاتبة هؤلاء الملوك والأمراء واستخدم الأسلوب الابتدائي لمجرد الإخبار بشيء لا يعرفه المخاطب ولا يرده العقل بديهيا، فيأتي الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب مثلا، للإخبار بالأمن والسلام على من اتبع الهدى واهتدى بهدي الله تعالى بقبول الإيمان والإسلام واتبع نور الهداية عن طريق رسوله المصطفى، واتضح هذا الأسلوب جليا في ر١ ور٢ ور٣ ور٤ ور٥ و٦ ور٧، حيث كتب في رسائله، "سلام على من اتبع الهدى" أو "والسلام على من اتبع الهدى" إذا كان مكتوبا في آخر رسالته. فنجد مثلا هذين التعبيرين واردين في رسالته الموجهة إلى النجاشي عظيم الحبشة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله

إلى النجاشي عظيم الحبشة

سلام على من اتبعى الهدى

أما بعد فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن

وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق أدم بيده

وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والمولاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني

فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي

والسلام على من اتبع الهدى

فقد أورد الرسول صلى الله عليه وسلم هذين التعبيرين في رسالته الشريفة ليبعث في نفس النجاشي معنى السلام الحقيقي الذي لا يحصل عليه الإنسان في حياته ولا يتحقق أثره في جميع جوانب أعماله إلا عن طريق اتباع الهدى الإلهي وقبول دعوة الحق، ولا غرو أن نجد رد فعل النجاشي في جوابه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كتب في رسالته معبرا نفس معنى السلام الذي رسخ في نفسه متأثرا بقوله صلى الله عليه وسلم، فقد كتب النجاشي هذا المعنى مسترسلا بعدة الكلمات التي تفيد معنى السلام والرحمة والبركة، وذكر (ابن قيم، ١٩٩٨) في كتابه خطاب النجاشي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى محمد رسول الله، من النجاشي الأصحم بن أبجر،

سلام عليك يا نبي الله ورحمته وبركاته من الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني للإسلام.

أما بعد: فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد عرفنا ابن

عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادق مصدق، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين.

وقد بعثت إليك بابني أرها بن الأصحم بن أبجر، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك يا رسول الله.

ويأتي التعبير الآخر المشابه بالتعبير السابق في قوله "وسلم أنتم ما آمنتم بالله" في ر١١، وكذلك الإخبار بالأمنة في قوله وهذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله في ر١٠، وكل هذا التعبير الخبري يوحي إلى معنى الأمن الذي لا بد أن يمس الوضع الداخلي في نفس كل واحد من الإنسان والوضع الخارجي في حياته، ولا يمكن أن يدرك أحد هذا الأمن الحقيقي في حياته إلا بإقرار الإيمان بالله واتباع هدي رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وكما أنه استخدم الأسلوب الخبري الابتدائي عندما أراد أن يلفت أنظارهم إلى حقيقة خلق المخلوقات في هذا الكون، وهذا منطبق بطبيعة الإنسان حينما وجه إليهم السؤال، من خلقهم والكون كله، لأجابوا بديهيا وفطريا إنه هو الله الذي خلقها فأحكم في صنعه، كقوله تعالى في عدة الآيات مخبرا الناس جميعا إذعانهم بهذه الحقيقة، كما جاءت الآية في سورة الزمر، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (القرآن. الزمر: ٢٨.) ، وأكدتها الآية في سورة العنكبوت في أن الله خلق الكون وسخر لهم لواحقه أجمعين، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (القرآن. العنكبوت: ٦١)، وتلتها الآية في سورة الزخرف تأكيدا لهذ المعنى وقد أخبرهم الله بمثله ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (القرآن. الزخرف. ٤٣: ٨٧). فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم إذا خاطب بعض هؤلاء الملوك والأمراء إلا استوحى حديثه بهذه الآيات الكريمة، ليؤكد المعنى الذي استقر في عقول جميع الناس ملوكا ورعية ويبعث في نفوسهم الشعور بالقبول والإذعان بحقيقة الخلق التي فطر الله الناس عليها، حيث كتب في إحدى رسائله بقوله، "والخلق خلق الله والأمر كله لله"، في ر١٤، ليبعث في نفس متلقى رسالته الشريفة بهذا المعنى الذي يستقر في نفسه ويقبله عقله فطريا.

ب. الأسلوب الطلبي

يأتي هذا الضرب من الخبر إذا كان المخاطب له إلمام قليل بالحكم يمتزج بالشك، وله تشوف إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذه الحال يحسن أن يلقى إليه الخبر وعليه مسحة من اليقين تجلو له وتدفع عنه الشبهة (

علي الجارم ومصطفى، ١٩٥١)، ولم يكن التفاعل الخطابي الذي يرد في رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم في شكل الطلبي إلا لأمر مهم يريد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعيه الملوك والأمراء ويدركوا خطورته، وينزع عنهم الشك أو التردد في قبول الحق وتلبية دعوته إلى ألله وإلى الإسلام.

ولذلك فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم في كل رسالة من رسائله المبعوثة إليهم الأداتين لتوكيد المعنى ودفع الشك أو التررد من نفوسهم، وردت "إن" و "قد" اللتان تفيدان معنى التوكيد في كثير من أسطر الرسائل المحمدية الدبلوماسية، بيد أن "إن" من أكثرهما ورودا فيها، ففي "ر١" مثلا، الموجهة إلى النجاشي عظيم الحبشة، وردت "إن" في هذه الرسالة الشريفة في خمس جمل خبرية تفيد معنى التوكيد والإلحاح بقبول الحق، وهذه الجمل حسب ترتيبها فيها كما يلي:

١. " فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن"
٢. "أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة"
٣. "وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والمولاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني"
٤. "فإني رسول الله"
٥. "وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل"

فالجملة الأولى " فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن"، تفيد تأكيد الحمد لله عز وجل والإيمان بالله وبألوهيته ولا رب سواه المتصف بصفات الملكية والقداسة والأمن والسلام والهيمنة، وكما تفيد الجملة " أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة"، نفي الألوهية عن المسيح عيسى بن مريم فهو إنسان كأي أنسان آخر خلقه الله بنفسه ونفخ فيه الروح في بطن أمه مريم البتول، وتأتي الجلمة "وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني"، مؤكدة للجملتين الأوليين وهي الدعوة إلى توحيد الله ونبذ الشرك في عبادته واتباع النور والهدى الذي أنزله الله إليه كما أنزله إلى عيسى عليه السلام من قبل، وفي ختام الرسالة تأتي الجملتان "فإني رسول الله" و "وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل" مؤكدة ثانية للجمل السابقة وهي الدعوة إلى الإيمان برسول الله ودعوته وجنوده جميعا إلى الإيمان بالله عز وجل، وهذه الجمل لها تأثير أخاذ في نفس الملك ما يجعله يفكر في أمر المسيح عيسى عليه السلام وقصة أمه البتول الطيبة الحصينة مثل ما وجد في تعليم الإنجيل عنده، فامتلأ قلب هذا الملك يقينا بأمر المسيح بن مريم وأمه البتول الطيبة وانقاد عقله رضا بالحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

ويأتي التفاعل الخطابي بهذا الأسلوب أيضا في صورة استخدام "قد" التي تفيد معنى توكيد الفعل، وورد هذا الأسلوب في الرسالتين فقط من رسائل الرسول المبعوثة إلى الملوك والأمراء، ففي ر١ الموجهة إلى النجاشي استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم "قد" لتوكيد معنى تبليغه إياه بالدعوة إلى الإسلام والنصح له

بالإيمان بالله وحده، حيث قال له: "وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي"، فيفهم النجاشي جدية الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر تبليغ الدعوة إليه، فحرك هذا التأكيد شعوره للإلمام بموضوع الدعوة ودفعه إلى الإيمان بالله وبرسوله، وأما في ر٨ الموجهة إلى المنذر بن ساوى أمير البحرين، فقد وردت كلمة "قد" أربع مرات، لتفيد توكيد المعاني التي أرادها الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوصلها إلى هذا الأمير، فإن طاعته واتباعه أوامر رسل رسول الله دليل وجيه على طاعته للرسول صلى الله عليه وسلم، وكما أن من أخذ بدور الناصح لرسله فهو ناصح للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو بحسن تعامله مع رسل رسول الله قد حظي على مدحهم ونال منهم الثناء، ويضاف إلى ذلك فإنه حصل على شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في قومه، والجمل الخبرية التي وردت فيها "قد" لتأكيد معانيها المختلفة كالآتية:

١. "من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني"
٢. "من نصح لهم فقد نصح لي"
٣. "وأن رسلي قد أثنوا عليك خير الله"
٤. وإني قد شفعتك في قومك"

فهذه الجمل وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم أساسا للتعامل مع المعاني المتوالية في هذه الرسالة، فيتحقق المعنى الأول بما قبله، والثاني بالأول والثالث بهما والأخير بها جميعا، وكأن الرسول صلى الله عليه سلم يريد أن يخبر هذا الأمير ويشير إله بتوالي هذه المعاني وتاكيد حصوله عليها بسرده لفظ "قد" فقط التي تفيد تأكيد جميع معاني هذه الأفعال وتناسق أفكارها وترابط عناصرها.

ج. الأسلوب الإنكاري

ويكون هذا النوع من الأسلوب إذا كان المخاطب منكرا للحكم جاحدا له، وفي مثل هذه الحال يجب أن يضمن الكلام من وسائل التقوية والتوكيد ما يدفع إنكار المخاطب ويدعوه إلى التسليم، ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة وضعفا (علي الجارم ومصطفى ، ١٩٥١)، ولم يرد استخدام التفاعل الخطابي من قبيل هذا النوع في رسائل الرسول الدلوماسية كثيرا لكونها مبعوثة إلى الملوك والأمراء للمرة الأولى ولم تكن منهم أي ردة فعل تجاه هذه الرسائل، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أتى ببعض المؤكدات التي يمكن من خلالها رد الإنكار أو إزالة الشك والتردد لدى هؤلاء الملوك والأمراء. هناك بعض أمثلة ورد فيها الأسلوب الإنكاري مثل ما ورد في طيات الرسالة التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي أمير البحرين، حيث استخدم أسلوب القصر فيها، فكأن الرسول صلى الله عليه وسلم أنزله مكان من جحد الخطاب وأنكره، فاستخدم "إنما" بعد التوكيد ب"إن" في قوله: "فإنه من ينصح فإنما لنفسه"، ويزيد هذا الأسلوب في النص قوة في المعنى ويعزز تخصيص النصح للمخاطب ولا يشترك فيه أحد من غيره. وقد كان لهذه الكلمات

التي مست قلب المنذر بجانب ما وجده في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم من خيري الدنيا والآخرة، ما جعله يفكر تفكيرا جديا في مضمون هذه الرسالة التي وردت إليه ووصلت إلى شغاف قلبه (علي، ١٩٨٦).

فقد أعلن المنذر إيمانه بالله وقبل الإسلام دينا له ولقومه، وبعث إثر ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم برسالته يخبره فيها بإسلامه وبإسلام قومه من أهل البحرين،: "أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه، وبأرضي مجوس ويهود فأحدث لي في ذلك أمرك" (ابن سعد، ٢٠٠١). وكذلك ورد هذا الأسلوب في الرسالة الموجهة إلى أكثم بن صيفي، " لتسألن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين"، وهو المعارف الحقة التي يسأل عنها الإنسان، وهي التي يعلم حقيقتها ويظهر مكنونها في يوم الفصل (الأحمدي الميانجي، ١٩٩٨) حيث يأتي فيه توكيد المعنى الأول والثاني بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة، وهذا التوكيد يترك أثرا كبير في نفس أكثم بن صيفي ما أدى إلى إسلامه وتبعه قومه بقبول الإسلام. وكذلك في الرسالة الموجهة إلى حدس بن لخم، حيث يأتي هذا النوع من الأسلوب وورد فيه التوكيدان "فإنه آمن بذمة محمد وإنه من المسلمين"، فقد كرر السول صلى الله عليه وسلم ذكر "أن" مرتيين توكيدا للمعنى الذي يريد إبلاغه إليه.

٢. الأسلوب الإنشائي

وهذا النوع من الأسلوب يختلف تماما عن الأسلوب الخبري السابق، لأن هذا الأسلوب لا يحتمل فيه صدق الخبر أو كذبه في حديث المتكلم أو نص الكاتب، فالخبر الذي يستلزمه الأسلوب الإنشائي ليس مقصودا ولا منظورا إليه، وإنما المقصود والمنظور إليه هو ذات الأسلوب الإنشائي (عتيق، ١٩٨٥)، وبناء على هذا فإن الأحداث الكلامية وسياقات النص لا تلزمان صدق المعلومات إو كذبها وقت الحديث أو إلقائه مثل ما كان شأنه في الأسلوب الخبري، بل لا بد أن ينظر إلى النص نفسه من حيث صياغته، والصياغة هي التي تحدد معنى النص، فهو بهذه الصيغة إما أن يكون حاصلا وقت وروده أم غير حاصل، فالأول منهما يسمى بالأسلوب الطلبي والثاني يعرف بغير الطلبي، فالطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمنى والنداء، وأما غير الطلبي فهو ما لا يستدعى مطلوبا وله صيغ كثيرة منها التعجب والمدح والذم والقسم وأفعال الرجاء وكذلك صيغ العقود (علي الجارم ومصطفى ، ١٩٥١).

ذهب بعض أهل البلاغة بعد عبد القاهر الجرجاني إلى الاعتماد بالقول على رجحان الرأي الذي يرى بأن الإنشاء الطلبي فقط يستحق بحثه وتحليل عناصره تحت مظلة الأسلوب الإنشائي، لأن الإنشاء غير الطلبي يكون جزءا مضافا إلى الأسلوب الإنشائي وليس فيه أغراض بلاغية كثيرة تتعلق به من ناحية، ولأن أكثر أنواعه في أخبار نقلت من معنى الإنشاء من ناحية أخرى، ولأجل ذلك فقط حظي الإنشاء الطلبي موضع اهتمام البلاغيين لاختصاصه بكثير من الدلالات البلاغية (عتيق، ١٩٨٥)، ومن ثم ينحصر تحليل التفاعل الخطابي لنصوص رسائل الرسول الدبلوماسية التي تدور حول عناصر الإنشاء الطلبي فقط.

الجدول ١،٥: أنواع التفاعل الخطابي في الإنشاء الطلبي

الرقم	الرسالة	النص	نوع التفاعل الخطابي
١.	ر١: ٩	فاقبلوا نصيحتي	الأمر
٢.	ر٢: ٦	أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين	الأمر
٣.	ر٣: ١٠	فأسلم تسلم	الأمر
٤.	ر٤: ٦	أسلم تسلم	الأمر
٥.	ر٦: ٤، ر٦: ٥	واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم	الأمر، الأمر
٦.	ر٧: ٦	أسلما تسلما	الأمر
٧.	ر٨: ١٠	فاقبل منهم	الأمر
٨.	ر١٢: ٣، ر١٢: ٤	فاقرؤوا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأدوا الزكاة وخطوا المساجد	الأمر، الأمر

ويلاحظ في الجدول السابق بأن التفاعل الخطابي للإنشاء الطلبي لا يأتي إلا في أسلوب الأمر فقط، ولا تأتي فيه أنواع الأساليب الأخرى من صيغة النهي أو الاستفهام أو التمنى أو النداء. والسر في ذلك لأن الرسائل التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هؤلاء الملوك والأمراء تتطلب مراعاة الأحداث الكلامية والسياقات الخطابية التي من أجلها كتبت إليهم هذه الرسائل وأرسلت، فمدار خطاب الرسائل حول الدعوة إلى الله واتباع دين رسوله، فلا بد إذن أن يكون الأسلوب المناسب له في صياغة الأمر والطلب والنداء إلى قبول الدعوة والإذعان بها، ولهذا فقد برع الرسول صلى الله عليه وسلم في اختيار الصياغة المناسبة لإيصال معانى الأمر والطلب في نفوسهم لقبول التوجيه والنصيحة والانقياد إلى الإسلام والاهتداء بنور الإيمان وهو النطق بالشهادتين، ولم يلتفت الرسول صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة إلى الولوغ في استخدام أنماط أخرى من التفاعل الخطابي من أسلوب الاستفهام أو التمنى والنداء لعدم انسجامها مع سياق ذلك الخطاب وبعد تأثيرها في نفوس هؤلاء الملوك والأمراء، ففي "ر٢ " الموجهة إلى هرقل عظيم الروم مثلا، يأتي الخطاب الدبلوماسي النبوي في صياغة الأمر والطلب "أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين"، ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم كلمة "أسلم" بصيغة الأمر مرتين، وكأنه يأمره بسماع قوله جيدا ويقول له إلحاحا بالدعوة إلى الإسلام: "ادخل في الإسلام تكن في الأمن والسلام من عقاب الدنيا وعذاب الآخرة وادخل فيه تنل الأجر عند الله مرتين"، وتكرر ورود نفس التعبير في الأمر والطلب بصيغة "أسلم تسلم" في رسائل "ر٣" و"ر٤" و"ر٦" المبعوثة إلى كسرى عظيم الفرس والمقوقس عظيم القبط وحوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة، ولم يكن الأمر كذلك إلا تأكيدا لشمولية الدعوة وعالميتها إلى جميع الناس كافة، فانسجم المعنى بالأحداث الكلامية لحسن اختيار نوع تفاعله الخطابي وأثر هذا الاستخدام في بعث ذلك المعنى الذي أراد الرسول صلى الله عليه

وسلم أن يوصله إليهم ويوقعه في نفوسهم، وهو الطلب بقبول الدعوة إلى الإسلام والإيمان بالله وحده لا شريك له.

نتائج الدراسة

استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يستخدم التفاعل الخطابي بكل دقة ونجاح، فالتفاعل الخطابي كما سبق، يوضح في كيفية توظيف الأساليب والسياقات المتنوعة عند الكتاب أو المتحدثين للوصول إلى أغراض كتاباتهم أو خطاباتهم، وهذا ما حققه الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق الخطاب الدبلوماسي في الرسائل التي بعث بها إلى الملوك والأمراء لنشر دعوة الإيمان والإسلام. وهذه الحقيقة أكدها (محمد، ٢٠٢٣) بأن غرض الدبلوماسية في الإسلام ما هو إلا لنشر الدعوة الإسلامية إلى جميع الناس كافة. والتفاعل الخطابي الذي تم تحليله في نصوص رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم الدبلوماسية يوضح كيفية توظيف الأساليب الخبرية والإنشائية ومدى تأثيرها الروحي والعقلاني في نفوس هؤلاء الملوك والأمراء والأشراف.

يظهر في الخطاب الدبلوماسي النبوي الأسلوب الخبري بأنواعه الثلاثة من الأسلوب الابتدائي والطلبي والإنكاري، إلا أن الأسلوب الابتدائي من النوع الأول كان أكثره ورودا في أسطر رسائله الشريفة مقارنة بالأسلوبين الآخرين، وقد أكد علماء الدلالة والتداولية بأن الأسلوب الابتدائي وهو يعرف أيضا بالحدث الكلامي له تأثيره الخاص لإيصال المعنى إلى جهة من وجه إليه الخطاب، فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الأسلوب كثيرا في رسائله المبعوثة إلى الملوك والأمراء الأشراف، واتضح هذا الأسلوب جليا في ر١ و ر٢ ور٣ ور٤ ور٥ و٦ ور٧، ور٩، ور١٠، ور١١، ور١٢، حيث بدأ خطابه بهذا الأسلوب، "سلام على من اتبع الهدى" أو "والسلام على من اتبع الهدى" إذا كان مكتوبا في آخر رسالته. فنجد مثلا هذين التعبيرين واردين في رسالته الموجة إلى النجاشي عظيم الحبشة ومثل ما فعله في رسائله إلى الملوك الآخرين، بالإضافة إلى استخدامه المرادف لمعنى السلام مثل لفظ "سلم" و"أمنة" للإخبار بحلول السلام والأمن لمن استجاب وقبل دعوته إلى الإيمان والإسلام.

لم يرد الأسلوب الطلبي في خطابه الدبلوماسي الدعوي إلا لأمر مهم يريد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعيه الملوك والأمراء ويدركوا خطورة الأمر، وقد أتى الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا النوع من الأسلوب عند تأكيد أمر الرسالة المحمدية التي بعثها الله عن طريق رسوله المصطفى إلى البشرية جمعاء، فجاءت في خطابه الدبلوماسي الدعوي هذه التعابير، " فإني رسول الله" و"إني أدعوك إلى الله" و"إني أدعوك وجنودك إلى الله" و" فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة" و"فإني أدعوكم إلى عبادة الله" ويأتي هذا الأسلوب بعد ورود الأسلوب الخبري، ولم يكن هذا الالتفات إلا ليؤدي دوره في تأكيد المعنى الذي يحويه الخطاب ويترك تأثيره في نفوس هؤلاء الملوك والأمراء، وكما أن هذا الأسلوب أيضا جاء في خطابه الدبلوماسي للبيان عن نتيجة الصدود وعواقب الرد عن قبول الحق واتباع طريق الهدى الذي جاء به، فقد نبههم الرسول صلى الله عليه

وسلم بخطورة الأمر في قوله لهم وحذرهم فيه من العواقب الوخيمة التي تنتظرهم، "فإن عليك إثم الأريسيين" و"فإن إثم المجوس عليك" و"واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر و"فإن ملككما زائل عنكما" فإن ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة"، وكان هذا الالتفات يؤدي بهم إلى الجدية في التفكير بثقل حمل الآثام وظهور الإسلام في جميع أقطار الأرض وزوال الملك منهم لو تركوا هذا النداء وصدوا عن الصراط السوي وقبول الحق الذي جاء به هذا النبي الكريم.

وأما بالنسبة إلى الأسلوب الإنشائي فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الأسلوب الطلبي ولم يأت في خطابه الأسلوب غير الطلبي، فالطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويلاحظ في الجدول السابق في الباب الخامس بأن التفاعل الخطابي للإنشاء الطلبي لا يأتي إلا في أسلوب الأمر فقط، لأن مدار خطاب الرسائل حول الدعوة إلى الله واتباع دين رسوله، فلا بد إذن أن يكون الأسلوب المناسب له في صياغة الأمر والطلب والنداء إلى قبول الدعوة والإذعان بها، فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم خطابه بصيغة الأمر ١٠ مرات تأكيدا للطلب الذي وجهه إلى هؤلاء الملوك والأمراء في ر١ ر٢: ر٣: ر٤ ر٦: ر٧ ر٨: ر١٢.

الخاتمة

تجلى بكل وضوح نوع التفاعل الخطابي في الخطاب الدبلوماسي الدعوي الذي رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم داخل رسائله الشريفة إلى هؤلاء الملوك والأمراء. وبفطانته في اللغة وبرباعته في اختيار الأسلوب حسب المقام لكل المتلقى لخطابه، استطاع أن يخدم هذا التفاعل الخطابي لكي يطبع بصمة تأثيره في قلوب هؤلاء الملوك والأمراء ويخرق نفوذه ستار عقولهم ونفوسهم. فقد استوظف في خطابه إليهم الأسلوب الخبري بأنواعه الثلاثة وهي الأسلوب الابتدائي والأسلوب الطلبي والأسلوب الإنكاري، وركز كثيرا باستخدام الأسلوب الابتدائي دون بالأسلوبين الآخرين مراعاة منه مقام الخطاب وحالاتهم الدينية والثقافية، ولأن الأسلوب الابتدائي وهو الحدث الكلامي الذي له تأثيره الخاص لإيصال المعنى إلى جهة من وجه إليه الخطاب ليترك نفوذه في ذهنه ويطبع في قلبه الخضوع والقبول لهذا المعنى، وخير دليل لذلك هو إذعان الملوك والأمراء بما دعاهم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم من الدعوة إلى الإسلام دينا والإيمان بالله ربا وقبوله نبيا ورسولا.

المراجع

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري. ٢٠٠١. كتاب الطبقات الكبير. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي. ١٩٩٨. زاد المعاد في هدي خير العباد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣.

الجرجاني، عبد القاهر. ١٩٩٤. دلائل الإعجاز في علم المعاني. بيروت: دار المعرفة.

حسان، تمام. ١٩٧٩. اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: الحياة المصرية للكتاب.

عتيق، عبد العزيز. ١٩٨٥. علم المعاني. بيروت: دار النهضة العربية.

علي الجارم، مصطفى أمين. ١٩٥١. البلاغة الواضحة. القاهرة: دار المعارف.

علي، خالد سيد. ١٩٨٦. رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء والقبائل. الكويت: مكتبة دار التراث.

فيركلاوف، نورمان. ٢٠٠٩. تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي. ت. طلال وهبة. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

الكرمي، حافظ أحمد عجاج. ٢٠٠٧. الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة تاريخية للنظم الإدارية في الدولة الإسلامية الأولى . القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. ط ٢.

الميانجي، علي الأحمدي. ١٩٩٨. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وسلم. طهران: مؤسسة دار الحديث الثقافية .

REFERENCES

Book

al-Jurjaniyy, ᶜAdb al-Qahir. 1994. *Dala'il al-Iᶜjaz fi ᶜIlm al-Maᶜani*. Tashih Muhammad ᶜAbduh. Bayrut: Dar al-Maᶜrifah.

al-Karamiyy, Hafiz Ahmad ᶜUjaj. 2008. *Al-Idarah fi ᶜAsr al-Rasul Sallahu ᶜAlihi wa Sallam Dirasah Tarikhiyyah li al-Nuzum al-Idariyyah fi al-Daulah al-Islamiyyah al-Ula.* Kaherah: Dar al-Salam li al-Tibaᶜah wa al-Nashr wa al-Altaziᶜ wa al- Tarjamah.

al-Mayanjiyy, ᶜAliyy al-Ahmadiyy. 1998. *Makatib al-Rasul Sallaahu ᶜAlaihi wa Sallam.* Tehran: Muassah Dar al-Hadith al-Thaqafiyyah.

Bakhtin, M. 1986. *Speech Genre and Other Late Essays*. Austin: Texas University Press.

ᶜAliyy al-Jarim; Mustafa Amin. 1951. *al-Balaghah al-Wadihah*. al-Qahirah: Dar al-Maᶜarif.

ᶜAliyy, Khalid Sayyid. 1986. *Rasa'il al-Nabiyy Salla al-Allah ᶜAlaihi wa Sallam 'Ila al-Muluk wa al-Umara'*. al-Kuwait: Dar al-Turath.

ᶜAtiq, ᶜAbd al-ᶜAziz. 1985. *ᶜIlm al-Maᶜaniyy*. Bayrut: Dar al-Nahdah al-ᶜArabiyyah.

Fairclough, N. 1995. *Media Discourse.* London: Edward Arnold.

Fairclough, N. 2009. *Tahlil al-Khitab al-Tahlil al-Nassiyy fi al-Bath al_Ijtma'iyy*. Bayrut: al-Munazzamah al-ᶜArabiyyah li al-Tarjamah.

Fairclough, N. 2010. *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*. London: Longman.

Hassan, Tamam. 1979. *al-Lughah al-ᶜArabiyyah Maᶜnaha wa Mabnaha*. Al-Qahirah: al-Hayah al-Misriyyah li al-Kitab.

Ibn Qayyim al-Jauziyyah, Muhammad ibn Abu al-Zarᶜi.yy 1998. *Zad al-Maᶜad fi Hadyi Khair al-ᶜIbad*. Bayrut: Muassasah al-Risalah.

Ibn Saᶜad, Mohamamad ibn Maniᶜ al-Zuhri. 2001. *Kitab al-Tabaqat al-Kabir*. Jld. 1 Cet. 1. Terjemahan al-Duktur ᶜAli Muhammad ᶜUmar. Al-Qahirah: Maktabah al-Khanji.

Ideris Endot, Abdul Ghafar Hj Don. 2017. Analisis Urus Tadbir Perutusan Diplomasi Dakwah Rasulullah Saw Selepas Pembukaan Kota Mekah. Dlm: Abdul Abdul Ghafar Don, Ahmad Irdha Mokhtar. 2017. *Dakwah Dalam Pelbagai Dimensi*. Penerbit Jabatan Pengajian Dakwah & Kepimpinan, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia Bangi.

Kristeva, J. 1974. *Revolution in Poetic Language*. New York: Columbia UP.

Journal

Muhammad Mustangin, Nuril Khasyi'in. 2023. *Politik Hukum Islam Dalam Konsep Komunikasi Diplomasi Antar Negar*. Jentera Hukum Borneo, 6(2), 1-12.

Proceeding

Maizatul Azura Yahya, Nasihah Hashim, Ainal Akmar Ahmad, Phat A/L Awang Deng, Rohaya Md. Ali & Mohd Kasri Saidon. 2021. *Strategi diplomasi Kedah-Siam: suatu perungkaian surat-surat sultan abdul hamid*. E-Proceeding 1st International Symposium On Cultural Heritage (ISyCH) 2021, 2-6.

Thesis

Munif Zarirruddin Fikri Nordin. 2008. *Bahasa Kepimpinan Rasulullah SAW: Analisis Wacana Khutbat Ghazawat al-Rasul*. Tesis Ph.D., Universiti Malaya, Kuala Lumpur.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.